مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 14 ع 01.
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

أثر برنامج إعادة التربية على التوافق النفسي الاجتماعي للفتاة الجانحة النازلة بمركز إعادة التربية ببئر خادم بالجزائر العاصمة (دراسة ميدانية)

The effect of the re-education program on the psychosocial compatibility of the descending delinquent girl at the re-education center

د.حسيبة مجادي Dr.Hassiba Medjadi med.jadi.082016@gmail.com	علوم التربية	المدرسة العليا للأساتذة بشار / الجزائر

DOI : 10.46315/1714-014-001-023

الإرسال: 2024/01/22 **القبول**: 2024/06/23 **النشر**: 2025/01/16

**

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أثر برنامج إعادة التربية على التوافق النفسي الاجتماعي للفتاة الجانحة المتمركزة. تمثلت عينة الدراسة في الفتيات الجانحات النازلات بمركز إعادة التربية للبنات ببئر خادم بالجزائر العاصمة، قدر عددهن بـ 60 فتاة. قسمت العينة إلى مجموعتين: المجموعة الأولى (30 فتاة) الماكثة لمدة طويلة تفوق (3 أشهر) داخل المركز (العينة القديمة)، والمجموعة الثانية(30 فتاة) حديثة الدخول إلى المركز، من يوم إلى أقل من شهر (العينة الجديدة). استعانت الباحثة لجمع البيانات باختبار التوافق النفسي الاجتماعي (لعطية محمود هنا، 1986). كما تم استخدام المنهج الوصفي والدراسة المقارنة السببية .حيث توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين المجموعة القديمة والمجموعة الجديدة. وعليه استنتجت الدراسة أن البرنامج ساعد الفتيات على تحسين حالتهن النفسية الاجتماعية داخل المركز

كلمات مفتاحية: : التو افق النفسي الاجتماعي، المراهقة، جنوح الأحداث . إعادة التربية، برنامج إعادة التربية

Abstract:

The aim of this study is to shed light on the impact of a rehabilitation program on the psychosocial adaptation of juvenile delinquent females. The sample of the study consisted of 60 females institutionalized in the specialized center of rehabilitation for females in Bir-khadem, Algiers. The sample was divided into two groups: The first group (30 females) has spent more than 3 months in the institution (the old sample), whereas the second group (30 females) was newly admitted to the institution, from one day to less than a month (the new sample). The data about psychosocial adaptation was gathered by means of (Ataya Hana, 1986) scale. The descriptive approach and causal comparative study were also used. The results of the study showed statistically significant differences in the psychosocial adaptation between the old group and the0 new group. It concluded that the rehabilitation program is actually beneficial in consolidating the psychosocial adaptation abilities of juvenile delinquents' females.

Keywords : Psychosocial compatibility ; Psychosocial adjustment, adolescence, juvenile delinquency, Re-education, re-education programme.

**

1- مقدمة (Introduction):

عرفت الجزائر منذ استقلالها عام 1962 مشاكل كثيرة منها جنوح الأحداث، صاحبت التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، وجنوح الأحداث في الجزائر كان ولا زال من اهتمامات المسؤولين، إلا أن هذا الاهتمام لم يصاحبه تطور في البحث العلمي، خاصة فيما يخص أسباب ارتفاع ظاهرة الجنوح ومعالجتها. (مانع، ع، 1996، 5)

عمل المجتمع الجزائري في هذا الصدد على علاج هذه الظاهرة وذلك بإنشاء مراكز متخصصة لإعادة التربية، منها تلك المخصصة للفتيات، وتهتم بالدرجة الأولى بحماية المراهقات الجانحات اللاتي جرفتهن تيارات التمرد والضياع وأصحبن فريسة الانحراف والجريمة (كالسرقة، الإدمان، تهريب المخدرات، الهروب من المنازل والاعتداء بالسلاح الأبيض....الخ). وبالدرجة الثانية محاولة تقديم المساعدة لتحقيق التوافق العام ببعديه النفسي والاجتماعي لتستطيع الحدث الجانحة الاندماج في المجتمع مرة أخرى.

وقد ارتأينا في دراستنا هذه اجراء مقارنة بين المراهقات الماكثات لمدة طويلة في المركز(المجموعة القديمة) والمراهقات حديثات الدخول للمركز(العينة الجديدة) بولاية الجزائر من ناحية التوافق العام(التوافق النفسي الاجتماعي) .

- **الاشكالية:**

تعتبر مشكلة الجنوح من أكبر المشاكل التي يواجهها المجتمع الجزائري ولا سيما جنوح الأحداث، وذلك في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة حساسة يمر بها الفرد لينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، وما يصاحبها من تغيرات من الناحية الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، تجعله يعاني من اضطرابات تختلف حدتها من فرد إلى آخر، حسب الجنس وباختلاف الوسط العائلي والوسط الاجتماعي.

حسب جريدة) (Authentique. 2004'اتمس ظاهرة الجنوح فئة الذكور والإناث على السواء، وفي هذا الإطار صرحت مصالح الشرطة (2003) أنها ضبطت 3186 حالة هروب من البيت بالنسبة للفتيات وهن في حالة انحلال خلقي يرثى له .

و حسب جريدة(المساء، 2000) فإنه قد تم تسجيل 1025 حالة تدخل لصالح الطفولة والمراهقة ذات علاقة بالعدالة حسب المصلحة الولائية للشرطة القضائية (الجزائر). وفي مجال علاج المجرمين الصغار فان منظمة الصحة العالميةThe Word organisation أوصت بوضع برامج تعليمية مكثفة جدا للمجرمين الصغار والكبار قبل السجن وبعده، مع تبني اعتناق الاتجاه الطبي في النظر لهؤلاء.

لقد كشف تقرير أمني رسمي عن ارتفاع في مستويات تورط الأطفال القصر في الاعتداءات والجرائم في الجزائر.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

حيث أفاد التقرير الذي نشرته (المديرية العامة للأمن الوطني، يناير2012). بأن 5729 قاصرا، بينهم 244 فتاة، تورطوا في أكثر من 4000 قضية، بين اعتداءات وجنح وجرائم .
https://www.alarabiya.net/north

يرتكب المنحرفون الذكور النسبة الكبيرة من الجرائم والجنح، غير أن نسبة جنوح الأحداث تختلف من بلد إلى آخر، والإحصائيات الجنائية الرسمية تدل عالميا بأن الإجرام الأنثوي عرف تطورا معتبرا خلال العشريتين الأخيرتين، ففي الولايات المتحدة الأمريكية ارتفع معدل مجموع المقبوضين عليهم أربع مرات أكثر من معدل إجرام الذكور، وهذا لسنة 1975. (مانع، ع. 1966، 196-197). كما أن الجزائر ليست بريئة من ظاهرة ارتفاع الجرائم الأنثوية، فنسبة جنوح أحداث الإناث هي أيضا أكبر بالنسبة لجنوح الذكور، وهذا بالمشابه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا وفي بلدان كثيرة، وهذه حقيقة يمكن أن تغير حجم جرائم النساء مستقبلا.

كما دلت إحصائيات محكمة الأحداث في الجزائر على تزايد عدد المحالين إليها حيث بلغت سنة 1990 (7924) حدث متورط في مختلف الجنح من بينهم (248) فتاة، وتقدر الحصيلة لسنة 2001 بـ (9964) حدث متورطين في مختلف الجنح (السرقة التعدي الضرب الجرح العمدي) منهم)(1388) حدث تم تقديمهم للعدالة وأودعوا الحبس الاحتياطي، (770) حدثا وضعوا في مراكز متخصصة، (6666) حدثا استفادوا من الإفراج المؤقت، و1140 حدثا تم إطلاق سراحهم من طرف مصالح الأمن.

وكان لهذه الظاهرة نصيبا آخرا من الاهتمام وهذا من خلال العديد من الدراسات التي اهتمت بأسباب الجنوح ومختلف النظريات في عالم علم النفس، علم الاجتماع، علوم التربة وحتى القانون. ومن هذه النظريات النظرية النفسية (نظرية التحليل النفسي)، النظرية الاجتماعية، النظرية البيولوجية والنظرية المتعددة العوامل وهي تشخيص العلاج الملائم لهذه الظاهرة التي بدأت تنقشع بوضوح .

لهذا أنشأت الدولة مراكز لإعادة التربية والتأهيل لهؤلاء الجانحين، من أجل مساعدتهم على الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي مؤسسات تحت إشراف وزارة العدل ووزارة التشغيل والتضامن الوطني. تتوفر فيها خصائص المدرسة الداخلية، وذلك حتى لا يشعر الجانح أنه مقيم في مؤسسة عقابية. يلحق هؤلاء المنحرفون بهذه المراكز بقرار من طرف قاضي الأحداث، فيجدوا أنفسهم في مراكز إعادة التربية التي يتمثل دورها في إعادة تكييفهم مع الواقع الاجتماعي وتربيتهم بتطبيق برامج خاصة لإعادة التربية.

جاءت الدراسة الحالية كمحاولة لتسليط الضوء على ظروف الأحداث الجانحين في مراكز إعادة التربية الخاصة بالإناث. ولهذا يوجد اختلاف في التعامل مع هذه الفئة مقارنة بفئة

الأحداث داخل المركز، لكن يبقى هدف هذه المراكز هو استعادة التوافق الاجتماعي داخل المركز كخطوة أولى لمواجهة العالم الخارجي مرة أخرى، وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية:

- هل يؤثر برنامج إعادة التربية على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهقة الجانحة المتواجدة في مركز إعادة التربية؟ ومنه نطرح التساؤل التالي: هل يوجد فرق في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقات الجانحات النازلات في مركز إعادة التربية لمدة تفوق الثلاثة (03) أشهر واللاتي التحقن به حديثا أقل من (شهر)؟.

- **الفرضيات:**

- **الفرضية العامة:**

يوجد فرق في التوافق النفسي الاجتماعي بين الجانحات الماكثات لمدة تفوق الثلاثة أشهر في المركز (العينة القديمة) والجانحات حديثات الدخول إلى المركز (العينة الجديدة).

- **الفرضيات الجزئية:**

- **الفرضية الجزئية الأولى:**

يوجد فرق في التوافق النفسي بين العينة القديمة والعينة الجديدة.

- **الفرضية الجزئية الثانية:**

هناك فرق في التوافق الاجتماعي بين العينة القديمة والعينة الجديدة.

- **تحديد المفاهيم :**

- **التو افق النفسي الاجتماعي:**

عرف رشيد حميد العبودي (2003) : التوافق بأنه العلاقات المرضية للإنسان مع البيئة المحيطة به ولهذا التوافق جناحان هما الملائمة(Adaptation) والرضا (satisfaction) حيث يرتبط بالبيئة و بمطالب الواقع بجميع جوانبها الطبيعية، البيولوجية والثقافية والاجتماعية، و لا يحقق التوافق إلا إذا صاحب رضا الإنسان والتقبل النفسي لهذه البيئة .

يعرف التوافق إجرائيا بأنه ما يقيسه اختبار الشخصية للمرحلة المتوسطة والثانوية لعطية محمود هنا وهو مقسم إلى بعدين. أما البعد الأول فيهتم ببعد التوافق النفسي ويضم المكونات الجزئية التالية :

1. الاعتماد على النفس.
2. الإحساس بالقيمة الذاتية .
3. الشعور بالحرية.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

.4الشعور بالانتماء .

.5التحرر من الميل إلى الانفراد .

.6الخلو من الأعراض العصابية .

و أما البعد الثاني فيهتم بقياس البعد الاجتماعي فيضم المكونات الجزئية التالية:

.1 المستويات الاجتماعية .

.2المهارات الاجتماعية .

.3التحرر من الميول المضادة للمجتمع .

.4العلاقات في الأسرة .

.5العلاقات في المدرسة .

6.العلاقات في البيئة المحلية.

- **المراهقة** :

تعرف المراهقة إجرائيا على أنها مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد، وتصحبها تغيرات على المستوى الجسمي، العقلي، النفسي والجنسي، حيث اقتصرت الدراسة الحالية على العينة الموافقة للمراهقة المتوسطة من (14-18) سنة وذلك لطبيعة الأفراد المتواجدين على مستوى المركز الذي تم إجراء الدراسة فيه.

– جنوح الاحداث :

تتبنى الدراسة كتعريف إجرائي لجنوح الأحداث على أنه تسمية تطلق على فئة المراهقين المتواجدين في مراكز إعادة التربية المرتكبين لجنحة حسب قانون العقوبات الجزائري، وذلك تبعا لما يقرره قاضي الأحداث.

التربية: تعد التربية من الأمور الأساسية في الحياة البشرية، فما يتربى عليه الفرد يظهر بصورةٍ فرديةٍ أو جماعيةٍ في المستقبل، وتعني التربية الرعاية والعناية من الصغر سواء أكانت هذه العناية جسمية أو خُلقية، وتتمثل بإكساب الطفل قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليهم، وقد حاول المختصون وضع المناهج المختلفة للتربية التي تتناسب مع طبيعة البشر وتغير الظروف والأحوال من زمنٍ لآخر، إلّا أن المنهاج الإسلامي هو الوحيد الذي استطاع أن يثبت على مرّ العصور وأن يناسب الفئات المختلفة من البشر باختلاف الأجناس والأعراق واللغات

– برنامج إعادة التربية:

هي البرامج التي تصمم خصيصا لتمتيع الأطفال والراشدين، ذكور واناث، المستهدفين بهذه البرامج، بنفس وضعية تمدرس تلميذ التعليم النظامي، من حيث :فضاءات التعلم،

والتأطير، والوسائط التعليمية؛ وتقييم المكتسبات، والحياة المدرسية؛ والتربوي والنفسي والاجتماعي، والتأمين •..... نهج حكامة ناجعة لبرامج التربية غير النظامية.

– مراكز إعادة التربية :

هي مراكز لإعادة تربية الأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين (11-19سنة) والتي تضم مدرسة تعمل وفقا لمنهاج خاص(مكيف)، مراكز للتدريب المهني، حيث تتألف الهيئة المشرفة على هذه المراكز من أخصائيين نفسانيين، مربين ومرشدين اجتماعيين بالإضافة إلى مدير المركز وهيئة الإدارة .

يعمل المربين والأخصائي النفساني والمرشد الاجتماعي على خلق الجو الاجتماعي مع أقرانهم ضمن نظام الحرية المحروسة الى غاية نهاية مدة الإصلاح المقررة للحدث .

– أهداف البحث:

*محاولة الكشف عن مدى تأثير برنامج إعادة التربية على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهقة الجانحة المتواجدة في مركز إعادة التربية.

*ابراز الفرق في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقات الجانحات النازلات في مركز إعادة التربية لمدة تفوق الثلاثة (03) أشهر واللاتي التحقن به حديثا أقل من (شهر).

واقع ومدى فعالية برامج اعادة التربية المطبقة في مراكز حماية الجانحات.

*المساهمة ببعض الاقتراحات التي تبرز الكيفيات التي يجب اعتمادها من طرف مراكز اعادة التربية وذلك من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وبالتالي اعادة الأحداث الى مجتمعهم الأصلي مع التخفيف من حدة الظاهرة .

– أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يدرس ظاهرة وآفة اجتماعية ونفسية خطيرة تتمثل في الجنوح في نطاق رسمي محدد والتعرف على التوافق النفسي الاجتماعي لدى الفتاة الجانحة المتمركزة ومدى استفادتها من برنامج اعادة التربية في تحقيق التوافق العام ببعديه النفسي والاجتماعي وكذا الاندماج في المجتمع من جديد.

الجانب الميداني واجراءاته المنهجية :

– منهج البحث:

يتوقف اعتماد الباحث لمنهج معين دون آخر أثناء دراسة ظاهرة معينة على نوع البحث والهدف منه. ولما كان البحث الذي بين أيدينا يهدف إلى تقييم أولي لتأثير برنامج إعادة التربية على التوافق النفسي الاجتماعي للفتاة الجانحة. دراسة ميدانية معتمدين في ذلك على أساليب القياس (الاختبارات)، والتبويب والتفسير والمقارنة، لذا كان لزاما استخدام المنهج الوصفي

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

والدراسة المقارنة السببية على وجه الخصوص التي تمكن الباحث من التدقيق في الفروق الموجودة بين المجموعات المختلفة أو تلك التي تتواجد في ظروف مختلفة.

– عينة البحث:

تتكون العينة من 60 فتاة جانحة (حدث) متمركزة وقد تم اختيارنا للعينة وفق الشروط التالية :

أن تكون الحدث بين(14 و18 سنة) فهي تنتمي إلى مرحلة المراهقة، مع ضمان بقائها في المركز على الأقل إلى غاية نهاية دراستنا التطبيقية، ثم قسمنا أفراد العينة إلى مجموعتين. أما المجموعة الأولى فهي (العينة القديمة) الماكثة لمدة طويلة تفوق (3 أشهر) داخل المركز وأما المجموعة الثانية (العينة الجديدة) فهي المجموعة حديثة الدخول إلى المركز وتمتد مدة مكوثها من يوم إلى أقل من شهر.

– تقنيات وأدوات جمع البيانات:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على تقنية أساسية للحصول على البيانات الكافية التي تخدم موضوع بحثنا تمثلت في اختبار التوافق النفسي الاجتماعي لـ (عطية محمود هنا، 1986)، والسبب الرئيسي الذي دفعنا إلى استخدام هذا الاختبار كونه الأكثر ملائمة من غيره من الاختبارات الأخرى، كما أنه يتميز بضوابط تقنية جد عالية وهو الأكثر استعمالا في الأبحاث التي أجريت في المجتمع الجزائري.

– اختبار الشخصية لقياس التو افق اشخصي الاجتماعي:

هو اختبار مأخوذ أساسا من "اختبار كاليفورنيا" للأطفال، قام بإعداده Clarch et al. (1939)، وأعيد نشره عديد المرات مع اجراء تعديلات جديدة كان من الضروري إدخالها ليتناسب مع البيئة العربية خاصة المصرية (محمود عطيه هنا، 1986). يحتوي هذا المقياس على بعدين هما: 1/ التوافق النفسي و2/ التوافق الاجتماعي، حيث يشمل على 180 سؤالا مقسمة على 12 مكونا، نجد مكونات متعلقة بالتوافق الشخصي، ومكونات متعلقة بالتوافق الاجتماعي، مع العلم أن كل مكون يحتوي على 15 سؤلا. تكون الإجابة بنعم أو لا، كما يعتبر هذا الاختبار استفتاء عن بعض نواحي سلوك المراهق وليس للسرعة في الإجابة، حيث يهدف إلى تحديد نواحي شخصية المراهقين.

– ثبات الاختبار:

يتمثل ثبات الاختبار في إعطاء نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد في نفس الظروف. ويقاس الثبات إحصائيا بحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها

الأفراد في المرة الأولى وبين نتائج الاختبار في المرة الثانية. فإذا ثبتت الدرجات في الاختبارين وتطابقت، هذا يعني أن درجة ثبات الاختبار كبيرة.

بالنسبة لهذا الاختبار، فقد توصل دارسوا معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، بعد التصحيح باستخدام معادلة"سبيرمان براون "مع 792 تلميذ حيث كانت النتائج كما يلي:

الاختبار بأكمله: التوافق العام 0.932 .

القسم الاول : التوافق النفسي: 0.898.

القسم الثاني: التوافق الاجتماعي: 0.873.

صدق وثبات الاختبار في صورته العربية:

فقد استخرجت معاملات الثبات للاختبار بطريقة إعادة الاختبار، اذ يفصل بين الاختبارين 15يوم على عينة متكونة من 60 تلميذ (30 تلميذ من المرحلة الإعدادية) و(30 تلميذ من المرحلة الثانوية)، وكانت معاملات ثبات الاختبار تتراوح بين(0.545 و0.938) .أما فيما يخص الصدق فقد تراوحت معاملات الارتباط بين(0.13 و0.90). ويتبين من خلال معاملات الثبات المختلفة في هذا الاختبار أنها مرتفعة بقدر كاف، بحيث يمكن الاعتماد عليه في عمليات المسح العلمي، التوجيه النفسي والمهني والإرشاد الجماعي والعلاج النفسي

– ثبات الاختبار على البيئة الجزائرية:

قام حسين دالي(1982) بدراسة ثبات المقياس على البيئة الجزائرية وبلغ معامل الثبات كما يلي:

التوافق الشخصي 0.855.

التوافق الاجتماعي 0.889.

التوافق العام 0.913 .

– صدق الاختبار

يقصد بصدق الاختبار مدى ارتباط الاختبار بالموضوع، فالاختبار الصادق هو الذي يقيس ما أعد لقياسه ولا يقيس شيئا أخر بدلا منه، ويعتمد معدوا الاختبارات النفسية على عدة طرق لمعرفة مدى صلاحية الاختبار، كارتباط نتائجه بنتائج محاكاة واختبارات خارجية أو الجذر التربيعي لمعاملات ثباته وغيرها .

أما بالنسبة لصدق هذا الاختبار لم يذكر مؤلفوه شيئا عن ذلك، وقد استدلوا عليه من الانتقاء الدقيق لعناصره، وفي نظرهم هذا المعيار من أكبر الضمانات للصدق، وعليه فقد أشاروا إلى ما يشبه الصدق المنطقي logicial validity، أو ما يطلق عليه روبرت ثورندايك الصدق عن طريق تحليل محتويات الاختبار والصدق التكويني . وأضافوا أن معاملات الارتباط

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

التي وجدت بين أجزاء الاختبار، تشير إلى انماط سلوكية متميزة، لكنها في الوقت ذاته تشير الى كلية الشخصية. أذ أن هذه الألفاظ ليست منعزلة عن بعضها البعض، وعلاوة على دلالات الصدق التي ذكرها مؤلفا والاختبار، فقد قام مقرب الاختبار بحساب معامل وصدق الاختبار على البيئة في النواحي المقابلة لهذه الاجزاء .

– صعوبات البحث:

لقد تم تطبيق الاختبار على عينتين مختلفتين (جديدة) و(قديمة) والقيام بمقارنة خارجية بدل المقارنة الداخلية. ألا أنه واجهانا بعض الصعوبات بحيث:

* لم نتمكن ولم يسمح لنا من الدخول إلى مركز إعادة التربية الا بعد حصولنا على رخصة من الوزارة المكلفة بحماية هذه الفئة (الأحداث).

* صعوبة التعامل مع الأحداث و ذلك راجع للاضطرابات النفسية العميقة التي يعانون منها والتي تظهر في عدم الارتياح للغرباء.

– طريقة تطبيق وتصحيح الاختبار:

يمكن استخدام الاختبار بطريقة فردية أو جماعية، على أنه من الضروري على المطبق للاختبار أنْ يتأكد من أنَ كل تلميذ قد فهم التعليمة الخاصة بطريقة الإجابة والمطلوب منه، ويفضل أن يطبق الاختبار خلال جلستين أو أكثر، دون ان يتعجل المختبر في إجرائه، وهذا ما تم استخدامه في هذه الدراسة. كما ينبغي أن يلاحظ أن هذا الاختبار ليس اختبارا للقدرة على فهم العبارات الواردة فيه وليس مقياسا للسرعة في الإجابة، ولكنه استفتاء عن بعض نواحي سلوك التلميذ.

وبعد أن الانتهاء من تطبيق الامتحان، يقوم المختبر بتصحيحه بمفتاح التصحيح الوارد في نهاية كراسة الاختبار. وذلك بإعطاء درجة للإجابة التي تتفق مع مفتاح التصحيح. حيث يحتوي كل جزء من قسمي الاختبار على 15عبارة .وبذلك تكون أقصى درجة يحصل عليها في أي جزء من الأجزاء الفرعية للاختبار هي 15 درجة، يجمع درجات القسم الأول من الاختبار، وهي درجة في التوافق الاجتماعي، أما بالنسبة للتوافق العام فهو عبارة عن مجموع درجات القسمين الأول والثاني. بعد ذلك يقوم المختبر بتحويل هذه الدرجات الخام إلى درجات مئوية. وذلك (باستخدام جدول المعايير)، ثم يقوم بتسجيلها في صفحة تسجيل النتائج، بالإضافة الى التخطيط النفسي لمساعدته على تحديد تكيف التلميذ في مختلف الأبعاد التي يقيسها هذا الاختبار، كما يمكن للمختبر تسجيل ما يراه في مختلف النواحي التي يقيسها الاختبار، بإمكان المختبر أيضا تسجيل ما يراه من ملاحظات في مختلف النواحي أو الابعاد التي يقيسها الاختبار،

كما يستطيع المختبر أن يسجل ما يراه من ملاحظات ذات صلة بشخصية التلميذ في الصفحة الخاصة بالملاحظات.(عطية م، 1986، 14).

– الأداة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج :

استعانت الباحثة في هذه الدراسة بالوسيلة الإحصائية "اختبار ت" الأكثر ملاءمة لتحليل النتائج ودراسة دلالتها لعينتين غير مرتبطتين، والذي يستخدم عادة لحساب الدلالة الإحصائية للفروق بين المجموعات المختلفة.

– إجراءات الدراسة:

قمنا بإجراء الدراسة بمركز إعادة التربية للبنات ببئر خادم بالجزائر العاصمة، وكان المركز سابقا دارا للتربية تحت الرقابة، تم بناؤه سنة 1937، خصص لسجن القاصرين، وفي جانفي 1947 وضع تحت حكم العدالة، وكان يستعمل كسجن للراشدين حتى مارس 1947 وضع للمركز اسم الاقامة المؤقتة مخصص لاستقبال الشباب المسجونين، وبقي هكذا حتى 1954 اطلق عليه اسم مركز الملاحظة ببئر خادم، وكان تحت تسيير وزارة العدل، هكذا حتى مارس 1963 حيث أصبح تابعا لوزارة الشبيبة والرياضة، يحمل اسم المركز المختص بإعادة التربية ببئر خادم سنة 1975 طبقا للمادة 75-64 الصادرة في 26-10-1975، والتي تنص على إنشاء مؤسسات خاصة بحماية الطفولة والمراهقة والمرسوم 75-108 الذي صدر في مايو 1976 ينص على إقامة مركز مكلف بالطفولة والمراهقة. ومن مهام هذا المركز:

* تزويد المراهقات بالدرجة الأولى بالتربية الحسنة.

* إدماج غير المتكيفات في جماعة التعليم للأفراد الذين لم تسمح لهم الظروف بذلك.

* إعادة التربية أو الإدماج الاجتماعي للواتي يبلغن من العمر (14-19) سنة تحت توجيه قيادة الإجراءات الجزائية وفي حالات استثنائية هناك أحداث يبلغن من العمر ما بين (8-13) سنة.

لقم تم تطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (لعطية محمود هنا) على مجموعتي الدراسة القديمة والحديثة. كان تطبيق الاختبار بطريقتين إما كليا أو تقسيمه على حصتين حصة في الصباح وحصة في المساء أو اليوم التالي وذلك حسب استعداد الفرد للتجاوب مع الباحثة.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا خلال قيامنا بالدراسة نذكر ما يلي:

* كنا عازمين على القيام بدراسة العينة بتطبيق الاختبار على العينة مباشرة بعد دخولها المركز (جديدة) وإعادة تطبيقه على نفس العينة بعدما تقضي فترة معينة في المركز (قديمة) لكن بعض الحالات تدخل لفترة قصيرة جدا قد لا يستغرق يومين وتخرج نهائيا من المركز وهذا ما أدى بنا إلى:

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

3- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

نحاول فيما يلي مناقشة الفرضيات من خلال النتائج التي حصلنا عليها من تطبيق اختبار التوافق النفسي الاجتماعي (لعطية محمود هنا) والتي سوف نعرضها مجدولة ونقوم بتفسيرها وتحليلها بناءً على اختبارات ت.

– عرض وتحليل الفرضية الجزئية الأولى :

يمثل الجدول رقم (01) عرض النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الأولى وتحليلها الإحصائي بهدف الكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين درجات التوافق النفسي لعينتي البحث (المجموعة القديمة) و(المجموعة الجديدة).

الجدول رقم 01 : يعرض نتائج الفرق بين المجموعتين القديمة والجديدة على مقياس التوافق النفسي .

الحالات	س	ع	ع2	ت/المحسوب	ت/المجدولة
ن1 المجموعة القديمة =30	42.06	9.52	90.63	2.84	2.66
ن2 المجموعة الجديدة=30	34.93	9.76	95.25		

درجة الحرية =58، & =0.01

حسب ما يشير إليه الجدول فان قيمة " ت " المحسوبة التي تقدر ب: 2.84 أكبر من قيمة " ت " المجدولة المقدرة ب: 2.66 عند مستوى الدلالة (0.01) ودرجة الحرية 58. وهذا يعني تحقيق الفرضية البديلة، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات التوافق النفسي للمراهقات الجانحات (العينة القديمة) ودرجات نفس المتغير للمراهقات الجانحات (العينة الجديدة)، وذلك لصالح المجموعة الأولى.

من خلال عرض نتائج الجدول رقم (01) تبين لنا وجود فروق في التوافق النفسي بين المجموعة القديمة والمجموعة الجديدة. لهذا نقبل الفرضية الجزئية الأولى، فالفئة الثانية أقل توافقا من الأولى، ويمكن إرجاع صعوبات التوافق النفسي لدى الفتاة الجانحة الحديثة الدخول للمركز إلى كونها فقدت إحدى الحاجات الأولية وهي الحاجة إلى الأمن، الاستقرار، التقدير والاحترام من طرف المجتمع الذي تعيش فيه " ويسبب لها توترات عديدة" . (الصفدي محمد، 5).

أما الفئة الأولى فهي أكثر توافقا ويعود ذلك إلى الدور الذي يلعبه برنامج إعادة التربية في إحداث التوافق النفسي للمراهقات الجانحات بعد مكوثهن بالمركز.

عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

يمثل الجدول رقم (02): عرض النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الثانية وتحليلها الإحصائي بهدف الكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين درجات التوافق الاجتماعي لعينتي البحث (المجموعة القديمة) و(المجموعة الجديدة).

الجدول رقم(02) : يبين الفروق الموجودة بين العينة (القديمة) و(الجديدة)على مقياس التو افق الاجتماعي.

الحالات	س	ع	ع2	ت المحسوبة	ت المجدولة
ن1 المجموعة القديمة = 30	50.33	8.69	75.52	3.53	3.42
ن2 المجموعة الحديثة =30	42.03	9.07	82.26		

Df درجة الحرية =58، & =0.01.

يتضح من الجدول رقم (02) أن قيمة "ت" المحسوبة المقدرة ب: 3.53 أكبر من قيمة "ت" المجدولة المقدرة بـ 3.42. وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات التوافق الاجتماعي للمراهقات الجانحات (المجموعة القديمة) ودرجات نفس المتغير (المجموعة الجديدة) عند درجة الحرية (DF =58) ومستوى الدلالة (&=0.01).

التوافق لا يقف عند التوافق النفسي كما قال راجح أحمد(1983، 87) حالة من التلاؤم والانسجام بين الفرد وذاته وبينه وبين بيئته، ولقد تبين لنا في البحث أن هناك فرق في التوافق الاجتماعي بين المراهقات الجانحات (المجموعة القديمة) والمراهقات الجانحات (المجموعة الجديدة)، فالفئة الثانية أقل توافقا من الأولى، ويمكن إرجاع ذلك إلى الدور الكبير الذي يلعبه برنامج إعادة التربية في احداث التوافق الاجتماعي لدى المراهقات الجانحات بعد فترة معينة من مكوثهن بالمركز.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

يتبين لنا الجدول رقم 03 : عرض النتائج الخاصة بالفرضية العامة وتحليلها الإحصائي بهدف الكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين درجات التوافق العام لعينتي البحث (المجموعة القديمة) و(المجموعة الجديدة) .

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الجدول رقم (03): يعرض نتائج الفرق بين المجموعتين (القديمة) و(الجديدة) على مقياس التو افق العام.

الحالات	س	ع	ع2	ت المحسوبة	ت المجدولة
ن1 المجموعة القديمة= 30	92.4	15.87	251.85	3.75	3.42
ن2 المجموعة الجديدة= 30	76.96	15.65	244.92		

درجة الحرية =58، & =0.01.

حسب ما يشير إليه الجدول رقم 03: فإن "ت" المحسوبة التي تقدر بـ 3.75 أكبر من قيمة "ت" المجدولة بـ 2.42 عند مستوى الدلالة 0.01 ودرجة الحرية 58، وهذا يعني تحقيق الفرضية البديلة، أي توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين.

يظهر من خلال نتائج التوافق العام عند المراهقات الجانحات (المجموعة القديمة) و(المجموعة الجديدة) أن الفرضية العامة تحققت، إذ أن للتوافق العام مظهران أساسيان وهما التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي. بمعنى أن أي اضطراب نفسي للفرد قد ينعكس على علاقته بالآخرين، حيث يوجد ارتباط قوي بين التوافقيين وغالبا ما يسود التوافق الاجتماعي، وهذا ما يراه الدسوقي (1973) في قوله :" كيفية استخدام الفرد للمتوافقات الفردية في مجالات حياته الاجتماعية تربويا، صحيا ومهنيا والتي يتفاعل بها مع الآخرين.

من خلال النتائج التي توصلنا إليها تبين أنه توجد فروق بين المجموعة القديمة والمجموعة الجديدة في التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي، وهذا ما يفسر وجود فرق بينهما في التوافق العام الذي يمثل حاصل مجموع التوافق النفسي والاجتماعي، حيث تجدر الإشارة إلى أن العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي وطيدة جدا، إذ أن "سوبر" يعتبرهما مظهرين يعبران عن نفسيهما في مواقف الحياة المختلفة التي يمر بها الفرد، حيث أن التوافق الاجتماعي هو امتداد للتوافق النفسي الذي يتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية يسودها المحبة والتعاون في مختلف ميادين الحياة .

جاءت نتائج هذه الدراسة متناقضة مع ما توصل اليه جولد مارتن (Gold Martin e, 1976. الدسوقي كمال (1973، 9) في دراسته على عينة من الأحداث الجانحين داخل مؤسسة الأحداث بولاية ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث استخلص أن الجانحين يعانون من سوء التوافق النفسي الاجتماعي نتيجة سوء المعاملة.

لكن بعد اتباع برنامج ارشادي خاص يشمل جوانب متعددة من الأنشطة مع نفس العينة توصل جولدن مارتن الى أن هناك تحسن ملحوظ في التوافق النفسي الاجتماعي وهذا موافق لنتائج دراستنا الحالية . والتي توافقت أيضا مع نتائج دراسة (بوكابوس أحمد، 1986) حول

انحراف الاحداث في الجزائر والادماج الاجتماعي لهم. حيث قام الباحث باختيار عينة تمثيلية بمركز اعادة التربية رقم-2-ببئر خادم . بلغ عددها 102 فردا، حيث تراوحت أعمار الأحداث بين 14 و16سنة. كما توصل الى أن لمركز اعادة التربية دورا هاما في عملية ادماج الحدث اجتماعيا. العمري صالح (2002) أي أن برنامج اعادة التربية يؤدي الى تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.

اذن جاءت نتائج الدراسة الحالية موافقة لنتائج الدراسات السابقة على العموم، هذا يؤكد أن لبرنامج اعادة التربية أهمية كبيرة في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للأحداث شريطة أن تراعى أثناء تصميمه كل الجوانب المكونة لشخصية الجانح الهشة بالإضافة إلى وضع أليات تسمح بتطبيقه وترجمة مضامينه النظرية على أرض الواقع .

-الاستنتاج العام:

استنادا إلى ما توصلنا إليه في عرض وتحليل النتائج واعتمادا على الدراسة الميدانية التي قمنا بها في إطار منهج علمي، وطرح موضوعي بكل ما يتطلبه البحث من أساليب وتقنيات. ومن خلال المشكلة التي تتمثل في الفرق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الفتاة الجانحة الماكثة لمدة طويلة في المركز(القديمة) والفتاة حديثة الدخول للمركز(الجديدة).

نستنتج أنه مادام هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي بين المجموعة القديمة والمجموعة الجديدة، كذلك هناك فرق في التوافق الاجتماعي بينهما، ومن ثم تحقق الفرضيتين الجزئيتين، إذن توجد فروق في التوافق النفسي والاجتماعي (العام) بين المجموعتين ومنه تحقق الفرضية بنسبة كبيرة جدا التي مفادها: هناك فرق في التوافق النفسي الاجتماعي بين الفتاة الجانحة المتمركزة (الماكثة) لمدة طويلة في المركز والفتاة حديثة الدخول للمركز.

*- خاتمة :

من خلال المقارنة التي قمنا بها بين المراهقات الجانحات (المجموعة الجديدة) و(المجموعة القديمة) في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي توصلنا إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، وقد يرجع هذا إلى فعالية برنامج إعادة التربية المتبع في المركز والذي يؤدي إلى توازن شخصية الجانح ويحسن سلوكه مع الآخرين (من أحداث آخرين، مربين، عمال... الخ)، فبارتياحه للمربي وغيره يرتاح إلى المركز وبالتالي يتكيف ويتأقلم رغم تدهور نوعا ما الظروف المعيشية بالمركز.

ورغم بعض المشاكل الموجودة بالمركز إلا أن برنامج إعادة التربية يلعب دورا هاما في استعادة التوافق النفسي لدى الجانحين (الارتياح النفسي) كما يجعلهم مرتاحين للظروف الاجتماعية في المركز خصوصا بالنسبة للأحداث الذين قدموا من بيئات اجتماعية أكثر سوءا من حالة المركز

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

المتواجدين فيه، كما تجدر الإشارة إلى أن العلاقة الحسنة بين الأحداث تؤثر على تكيفهم داخل المركز فكلما كانت العلاقة حسنة أصبحت الحالة النفسية هادئة ومستقرة، مما يؤدي إلى تكيفهم وتوافقهم داخل المركز وبالتالي تحقيق التوافق الاجتماعي والعكس صحيح.

و ختاما يمكن القول إنه بالرغم من النقائص الموجودة في برنامج إعادة التربية والمشاكل التي يعاني منها المركز إلا أنه يلعب دورا كبيرا في استعادة التوافق النفسي لدى الفتاة الجانحة المتمثلة في شعورها بالهدوء والراحة النفسية والاطمئنان من جهة واستعادة التوافق الاجتماعي المتمثل في العلاقات التي تمتاز إلى حد ما بأنها حسنة مع المربين والأحداث الآخرين، من جهة أخر.

اذن برنامج إعادة التربية يعمل إلى حد ما على تحقيق التوافق العام ببعديه النفسي والاجتماعي لدى الفتاة الجانحة المتمركزة.

– الاقتراحات:

تتمثل الاقتراحات في آرائنا الخاصة وآراء المشرفين والمربين وحتى الأحداث أنفسهم ومن بين أهم التوصيات هي:

بالنسبة للأولياء:

باعتبارهم أول من يتصل بهم الجانح لهذا يجب عليهم أن يخففوا من حدة الصراعات والتشاجر فيما بينهم، وأن يتسم سلوكهم بالتسامح والتعاطف لتجنيب الأبناء الأزمات النفسية التي أرغمتهم على سلك السلوك الجانح، فمعاملة الأولياء للأبناء لها دور كبير في بلورة شخصية جانحة بالضرورة، لذلك يجب أن يتحلى الأولياء، خاصة في مرحلة المراهقة بالمرونة والنضج والإرشاد والتوجيه.

بالنسبة للمركز:

من خلال الملاحظة الميدانية في المراكز وجدنا عدة نقائص على مستوى التأطير والإشراف بالمركز، حيث يوجد أخصائي نفساني واحد يقوم بالتكفل ومتابعة جميع الحالات تحت ضغط وصعوبة كبيرين .

يجب الفصل بين أنواع الأحداث، حيث أن هناك أحداث أصحاب سوابق وخبرة في الانحراف، وبين الأحداث الذين أدخلوا للمركز بسبب خطر معنوي لأن الجمع بينهم سينعكس سلبا في تربيتهم.

الاعتماد قدر الإمكان على منهج الإصلاح والتخلي عن فكرة العقاب لردع المنحرف، بل توفير الراحة النفسية والجو العاطفي المطمئن لهم وتعويضهم قدر الإمكان بالجو العاطفي الذي افتقدوه.

بالنسبة للدولة:

محاولة تحسين الظروف المادية والبشرية داخل المركز لأنها تعاني من نقائص على مستوى الإمكانيات مما ينعكس سلبا إيجابا على تحسين الأساليب البيداغوجية في إعادة تربية هؤلاء الجانحين مع محاولة وضع برامج خاصة ومدروسة لتأهيل الحدث وتوفير الظروف المناسبة له لتكوينه وتوظيفه مستقبلا.

**

- **قائمة المراجع:**

1. راجح، أحمد . (1983). أصول علم النفس. القاهرة، مصر، ط3: دار المعارف.
2. الدسوقي، كمال. (1973). علم النفس ودراسة التوافق. بيروت، لبنان : دار النهضة العربية.
3. الصفدي، محمد، التوافق النفسي الاجتماعي والدراسي. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
4. العبودي، رشيد. (2003). التعلم والصحة النفسية. عين مليلة، الجزائر:دار الهدى للنشر.
5. العمري، صالح. (2002). العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية. الرياض، السعودية: الأكاديمية نايف العربية بالعلوم الأمنية.
6. بوكابوس، أحمد.(1986). انحارف الأحداث والإدماج الاجتماعي.الجزائر.
7. مانع، علي. (1996). جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .
8. عطية، محمود. (1986).
9. جريدة l'Authentique. (2004). العدد 2299 .
10. جريدة المساء. (2000)، العدد 1575 .
11. https://www.alarabiya.net/north.